

الأمثال في القرآن الكريم

(126) الأسباب الطبيعية فانّها مستندة أخيراً إلى الله تعالى مع إذهابها العقل.

- (1) وهناك كلام آخر للسيد الطباطبائي ولعلّه يقلع الشبهة: انّ استناد الجنون إلى الشيطان ليس على نحو الاستقامة ومن غير واسطة بل الأسباب الطبيعية كاختلال الأعصاب والآفة الدماغية أسباب قريبة وراءها الشيطان ، كما أنّ أنواع الكرامات تستند إلى الملك مع تخلل الأسباب الطبيعية في البين، وقد ورد نظير ذلك فيما حكاه الله عن أيوب (عليه السلام) إذ قال: (أَنْزَى مَسَّيَ الشَّيْطَانُ بِذُنُوبٍ وَعَذَابٍ) (2)، وإذ قال: (أَنْزَى مَسَّيَ الضُّرِّ وَأَنْزَتْ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (3) والضرّ هو المرض وله أسباب طبيعية ظاهرة في البدن، فنسب ما به من المرض المستند إلى أسبابه الطبيعية إلى الشيطان.
- (4) _____ 1 - الميزان: 2|412. 2 - ص: 41. 3 - الانبياء: 83. 4 - الميزان: 2|413.